

دور اللسانيات العرفانية والعصف الذهني

في تنمية مهارات الصّرف العربي: دراسة تحليلية

*The role of cognitive linguistics and brainstorming in development
Arabic morphology skills: an analytical study*

د. نوال زلالي

جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، (الجزائر)

n.zellali@univ-bouira.dz

تاريخ النشر: 2024/09/30

تاريخ القبول: 2024/08/29

تاريخ الإرسال: 2024/04/30

المُلخَص:

يكتسب دور اللسانيات العرفانية واستراتيجية العصف الذهني أهمية متزايدة في تعليم اللغة العربية من خلال تعزيز قدرة المتعلم على التفكير النقدي والإبداعي، وتنمية مهاراته اللغوية بطريقة أكثر شمولية. يعزز هذا الاتجاه التفاعل المثمر بين فهم البنية اللغوية وتفعيل العقلانية والإبداع في تعليم اللغة العربية، وذلك بالتركيز على الدور المحوري لاستراتيجية العصف الذهني في تفعيل مفاهيم اللسانيات العرفانية أثناء تدريس الصرف العربي، سعياً في تطوير مهارات تحليل هياكل اللغة بطرق مبتكرة لدى المتعلمين على رؤية الصرف العربي ليس كقواعد جافة، بل كجزء من نظام معرفي متكامل يمكن الكشف عنه وتوظيفه بطرق جديدة، مع التركيز على التفاعل بين العمليات اللغوية والعمليات المعرفية.

ومن أجل تسليط الضوء على فعالية استراتيجية العصف الذهني في تعزيز فهم المتعلمين لقواعد الصرف العربي، مما يساهم في تحسين مهاراته في التعامل مع قواعد اللغة العربية، سنتناول الورقة البحثية هذه التحديات المحتملة والفرص المستقبلية لتحسين عملية تعليم الصرف العربي باستخدام هذا التفاعل الفعّال.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات العرفانية، العصف الذهني، تعلم اللغة، مهارات الصّرف العربي.

Abstract:

The role of cognitive linguistics and brainstorming strategies is gaining increasing importance in teaching the Arabic language by enhancing the learner's ability to think critically and creatively, and developing his linguistic skills in a more comprehensive manner. This trend enhances the fruitful interaction between understanding linguistic structure and activating rationality and creativity in teaching the Arabic language, by focusing on the pivotal role of the brainstorming strategy in activating the concepts of cognitive linguistics while teaching Arabic morphology, in an effort to develop the skills of analyzing language structures in innovative ways among learners to see Arabic morphology. Not as a dry grammar, but as part of an integrated cognitive system that can be explored and employed in new ways, focusing on the interaction between linguistic and cognitive processes.

Highlighting the effectiveness of the brainstorming strategy in enhancing learners' understanding of the rules of Arabic morphology, which contributes to improving their skills in dealing with Arabic grammar. In addition, the paper will address potential challenges and future opportunities for improving the process of teaching Arabic morphology using this effective interaction.

Keywords:

Cognitive linguistics, brainstorming, language learning, Arabic morphology skills.

1. مقدمة:

تعتبر اللسانيات العرفانية اللغة ظاهرة ذهنية وأداة للمعرفة وتنظيم المعلومات والمعطيات في الذهن والتحكم فيه، إنها «تتشارك في الأسس والمنطلقات مع باقي العلوم، ولكنها مختلفة متنوعة، متداخلة في بنائها ومشاكلها وتوجهاتها ومجالات العناية فيها»¹، إنها تتضمن عمليات ذهنية وإدراكية وعصبية ونفسية وفيزيولوجية وتواصلية، مما يجعلها تبرز بين عدة علوم مثل: علم النفس واللسانيات وعلم الأعصاب... إلخ، فالنظام اللغوي من منظور اللسانيات العرفانية ليس مستقلاً عن الذهن والإدراك، بل هو مرتبط بشكل وثيق من خلال العمليات الذهنية وتجلياتها الخارجية.

فالسانيات العرفانية تتجاوز المنظور "السوسوري" الذي يقترح دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، حيث اعتبر "سوسير" Saussure اللغة كياناً مستقلاً ينبغي دراسته بمعزل عن أي عوامل خارجية. على العكس من ذلك، يرى أصحاب التوجه العرفاني أنّ اللغة هي وسيلة لنقل ما يدور في الذهن والإدراك، فهي ظاهرة ذهنية بامتياز. في هذا السياق، تُعدّ النظرية التوليدية واحدة من النظريات التي ابتعدت عن البنيوية، معتمدةً على العقل والعقلانية في فهم وإنتاج اللغة؛ حيث ركزت على الاستدلال في البنى التركيبية، واهتمت بالكفايات اللغوية وعمل الذهن كنسق معرفي، ويعتمد التوليد والتحويل في النظرية التوليدية على العقل وليس على العادة. بناءً على ذلك، تركز اللسانيات العرفانية على دراسة الآليات التي يستخدمها الذهن البشري لتوليد اللغة والتواصل، إنّ المعرفة اللغوية جزء من الإدراك العقلي.²

بناءً على ذلك، يمكن ربط اللسانيات العرفانية بالتعليمية من خلال استفادة التعليمية من مفاهيم العرفانية التي ترى التعلم كعملية ذهنية نشطة وبناءة وإدراكية معرفية. فهي تستغل الذهن والذاكرة في سياق التعليم والتعلم، مع التركيز على تحليل مهام التعلم والأداء بما يتماشى مع العمليات الذهنية، حيث يتمثل التعلم في اكتساب عمليات ذهنية وأبنية معرفية³، هذه الأبنية المعرفية تشكل مجموعات إدراكية (أفكار، مفاهيم مجردة)، وتستند المعرفة الذهنية إلى نشاط العقل، وقد لخص برانفورد Branford الاحتمالات التي تطرحها النظرية المعرفية في مجموعة من الأسئلة الأساسية، منها⁴:

- كيف يفكر المتعلمون أثناء محاولتهم لحل المشكلات العلمية ؟

- ما هي العمليات المعرفية التي يستخدمونها؟

- وما هي استراتيجيات التعلم الأكثر فعالية لجعل تعلمهم مثمرًا وفعالًا؟

وبناءً على ذلك، أصبح علماء النفس والتربية يسعون إلى تطوير استراتيجيات تعليمية تهدف إلى تنمية قدرات المتعلم، وتوفير له فرصًا متعددة لاكتساب المعلومات والحقائق والمفاهيم من جهة، وتعليمه التفكير، وحلّ المشكلات من جهة أخرى. تهدف هذه الاستراتيجيات إلى تشجيع المتعلم على التأمل في المعرفة وفحصها.

ومن بين هذه الاستراتيجيات التعليمية التعليمية المستخدمة استراتيجيات العصف الذهني فهي تسعى إلى تنمية مقدرة المتعلمين على التفكير العلمي السليم مما ينتج عنه كسر الجمود الفكري الذي يعاني منه المتعلمون، إضافة إلى أنها تُعزز مستوى مسؤوليتهم في محور التعليم من خلال النشاطات التعليمية التي يقوم بها المتعلمين بمشاركة مستمرة ومتواصلة وهذا يشجع على التعاون في إيجاد حلول مبتكرة للمسائل التعليمية. تعتبر هذه الاستراتيجية جزءًا من استراتيجيات التعلم النشط الذي يشجّع على مشاركة المتعلمين وتحفيزهم وتعزيز تفكيرهم النقدي وتطوير مهاراتهم العليا في التفكير، وحلّ المشكلات، وإنجاز المهام بنشاط في عملية التعلم وبناء معرفتهم من خلال التفاعل والتعاون والتطبيق العملي، وبالتالي تنشيط قدراتهم بغية تسهيل اكتسابهم للكفاءات التعليمية المختلفة.⁵

ولقد أكدت العديد من الدراسات التي تناولت أساليب التعلم داخل الفصل الدراسي، أن التعليم التقليدي المتمركز حول المعلم يُركز على الاستدراك الحفظي دون التركيز على فهم المفاهيم وتطبيقها في سياقات حقيقية، وهذا يقلل من فرص المتعلمين لتطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي ومهارات التعاون والتواصل، وهذا يتلخص في البحث عن حلّ المشكلة أكثر من الإحساس بالمشكلة⁶، والتعود على هذا النمط من التعليم يؤدي إلى ضعف التفكير لدى المتعلمين واعتمادهم فقط على الحفظ واسترجاع المعلومات ، يمكن أن يكون السبب في ذلك هو عدم إشراك المتعلم في وضعيات تعليمية مبنية على مشكلات، تمكنه من استثمار مكتسباته لحلّ التحديات التي تواجهه.

وعليه يمكن أن نصل إلى أن استراتيجية العصف الذهني تُسهم في تفعيل مفاهيم اللسانيات العرفانية أثناء تدريس الصّرف العربي، تجعل التّعلم أكثر نشاطاً ، تساعد المتعلمون على ربط المفاهيم النّحوية بالخبرات السّابقة.

فهي تُساعد في تعزيز مهارات الصّرف العربي لدى المتعلمين مع التركيز على كيفية تحسين فهمهم، وتطبيقهم لهذه القواعد الصرفية من خلال هذا الأسلوب التفاعلي، والكشف عن العلاقات الجديدة بين الكلمات والجذور اللّغوية، هذا يُعزز قدرتهم على اشتقاق الكلمات وتطبيق قواعد الصّرف بطرق مبتكرة، كما يمكن استخدام العصف الذهني لتطوير أنشطة تعليمية مبتكرة تشجع المتعلمين على التفكير النقدي والتحليلي؛ حيث يتعلم المتعلمون كيفية تحليل الكلمات والجمل بشكل نقدي للوصول إلى التصريفات الصحيحة. هذا يُساعدهم على تمييز الأوزان الصّرفية المختلفة وفهم الفروق الدقيقة بين التصريفات.

باستخدام العصف الذهني، يمكن للمتعلمين:

- إنتاج أفكار جديدة حول قواعد الصّرف العربي؛
- تحليل الأنماط اللّغوية وفهم العلاقات بين الصّيغ الصّرفية؛
- تطوير مهارات التفكير الناقد والتأملي في اللّغة العربية؛
- فهم السّياق اللّغوي في الصّرف العربي.

بشكل عام، تتيح اللسانيات العرفانية للمدرسين والمتعلمين تحليل الأنماط الصّرفية بطرق إبداعية، مما يُرسخ التعلم والتفاعل الفعّال مع اللّغة العربية وقواعدها. من ناحية أخرى تشجع استراتيجية العصف الذهني على المشاركة من خلال تمكين المتعلم من بناء المعرفة الذاتية، واستخدام مهاراته لحل ما يعترضه من مشكلات في وضعيات تعليمية مبنية على مشكلات وبما تحمله من مواقف جديدة وغير متوقعة. يتطلب ذلك من المتعلم فهم المفاهيم بشكل شامل والتّوصل إلى حلول، مع توجيه وإرشاد من المعلم.

جاءت هذه الدراسة لمعرفة فعالية استراتيجية العصف الذهني كاستراتيجية تعليمية في تدريس القواعد الصّرفية العربية، وذلك استجابةً للحاجة المتزايدة إلى تطوير أساليب تعليمية تفاعلية تُسهم في فهم أعمق لقواعد الصّرف العربي، وتطبيقها بشكل عملي وفعّال.

وتروم الإجابة عن الإشكالية التالية: كيف يمكن دمج استراتيجية العصف الذهني مع مفاهيم اللسانيات العرفانية لتعزيز تعلم الصّرف العربي، وتطوير مهارات متعلمي مرحلة التعليم المتوسط في التحليل اللّغوي والتّفكير النقدي؟

2. استراتيجية العصف الذهني:

1.2 مفهوم العصف الذهني (Brain Storming):

تُعتبر استراتيجية العصف الذهني عملية إبداعية تُستخدم لتوليد أفكار جديدة وحل المشاكل، تم تطويرها في الأصل من قبل العالم الأمريكي "أليكس أوسبورن" Alex Osborn في عام 1940، وهي تعتمد على مفهوم التفكير الجماعي وتشجيع الاستفادة من آراء وأفكار الآخرين في حلّ المشكلات المعقدة التي كانت تواجه الدارس أو الدارسين الذين يحاولون بها قدر جهودهم لحل مشكلة بعينها في الحلقات الجماعية. وقد أطلقت عدّة تسميات لمصطلح العصف الذهني عند الباحثين العرب والمتخصصين في مجال التربية والتعليم استخدموا عدّة ترجمات منها: القدح الذهني أو غصن الأفكار، وعصف الدماغ، وإمطار الدماغ، واستمطار الأفكار، وتدفق الأفكار وتوليد الأفكار، والتوليد الفكري الجماعي وغيرها، إلا أنّ مصطلح العصف الذهني يعدّ أكثر استعمالاً وشيوعاً في البحوث التربوية.⁷

تعدّ استراتيجية العصف الذهني إحدى استراتيجيات التعلم النشط تُعرف بأنها طريقة تعليمية تهدف إلى خلق بيئة تربوية محفزة تشجع المتعلم على تحمل مسؤولية تعلمهم بشكل ذاتي، حيث يشارك بفعالية في أنشطة مثل: القراءة، القواعد النحوية، والبحث، والاطلاع، واستخدام مهاراتهم العقلية العليا للوصول إلى المعرفة، وذلك تحت إشراف وتوجيه المعلم، في جو يسوده التعاون بين أعضاء المجموعة.⁸ أمّا العصف الذهني يهدف إلى تحفيز المتعلمين والتفاعل معهم بالاعتماد على خلفيتهم العلمية، حيث يعمل كل متعلم كعامل محفز لأفكار الآخرين ومنشط لهم أثناء التحضير لقراءة أو مناقشة أو كتابة موضوع ما، وذلك بتوجيه من المعلم الذي يرشد مسار التفكير.⁹

يعتمد فالعصف الذهني على استخدام العقل البشري بشكل نشط لمعالجة مشكلة معينة أو موضوع بحث، من خلال توليد مجموعة متنوعة من الأفكار التي قد تساهم في إيجاد حلول.¹⁰ و يوصي "اليكس اوزبورن" Alex Osborne بأن تطبق استراتيجية العصف الذهني على مجموعة من المتعلمين لا تتجاوز العشرين، أو على عدة مجموعات إذا كان العدد كبيراً، سواء في شعبة دراسية أو محاضرة.¹¹ ويتم ذلك عبر جلسة تعليمية قصيرة تُتيح ظهور جميع الأفكار في بيئة تعليمية تشجع تعدد الآراء ووجهات النظر، بعيداً عن التحيز أو هيمنة رأي واحد والابتعاد عن النقد والتقييم للآراء والأفكار المطروحة. كما يمكن استخدام تقنيات مثل: "التفكير الحر" و"التفكير العكسي" لتعزيز إنتاجية الأفكار.¹² ومن الأفضل أن يُذكر رئيس الجلسة المشاركين في بداية الجلسة بقواعد العصف الذهني وتقبل الأفكار المطروحة، ما يتطلب من المتعلمين التفاعل النشط مع الموقف التعليمي.

بعد إنتاج أفكار المتعلمين المطروحة التي يمكن تنفيذها لحل المشكلة، يتم تقييمها وتحليلها لتحديد أفضل الأفكار وتصنيفها ومناقشتها بواسطة المشاركين، ويتم استبعاد الأفكار التي لا تناسب معايير الحل المطلوبة، ويتم تنقيح الأفكار الأخرى لتحسينها وتطويرها.¹³ فتهدف استراتيجية العصف الذهني إلى تعزيز دور المتعلم في المواقف التعليمية من خلال تحفيزه على البحث عن إجابات صحيحة أو حلول ممكنة للمسائل المطروحة. كما أنها تُعود المتعلم على احترام آراء الآخرين، وتقديرها، والاستفادة منها، وتطويرها، والبناء عليها بشكل فعال.

وتتميز هذه الاستراتيجية بفعاليتها في تعليم اللغة العربية لعدة أسباب، منها:

- ✓ تعزيز مهارة المطالعة؛
- ✓ إتاحة المشاركة الفعالة؛
- ✓ تشجيع التعاون والعمل الجماعي؛
- ✓ مراعاة الفروق الفردية؛
- ✓ تقوية مهارة المحادثة

بالتالي، تُعد استراتيجيّة العصف الذهني من الطرق التعليمية الفعّالة التي تسهم في تعزيز مهارات التفكير والإبداع، خاصة في مجال تعليم اللغة العربية، من خلال تحفيز المشاركة والتفاعل والتعاون بين المتعلمين.

2.2 ميزات استراتيجية العصف الذهني:

تتميز هذه الاستراتيجية بميزات هامة ومنها:

- ✓ تنمية خصائص التفكير الإبداعي كالمثابرة والأصالة والاستقلالية لدى المتعلمين؛
 - ✓ التشجيع على التفكير الإبداعي، وإثارة البهجة والحيوية والنشاط لدى المتعلمين في الدرس؛
 - ✓ منح الطلبة الفرصة للتعبير عن آرائهم وتعويدهم على آداب المجالسة والأسلوب العلمي في المناقشة؛
 - ✓ تنمية روح التعاون وحب العمل الجماعي لدى الطلبة وتمكينهم من فهم الموضوع من جميع زواياه؛
 - ✓ يكون المتعلم فيها محور العملية التعليمية.¹⁴
- تعتبر استراتيجية العصف الذهني أداة قوية لتوليد الأفكار الجديدة والابتكار، ويمكن استخدامها في العديد من المجالات مثل التخطيط الاستراتيجي، وإدارة المشاريع، وحل المشاكل المعقدة. يجب أن يكون هناك بيئة مشجعة للإبداع والتفكير الحر لضمان الحصول على أفضل النتائج من استخدام استراتيجية العصف الذهني.
- وتهدف استراتيجية العصف الذهني إلى رفع مستوى استقلالية المتعلم وتعميق إحساسه بالأمان والتخلص من القيود والتوجهات التقليدية الناتجة عن عدم مشاركته في العملية التعليمية التعليمية فالعصف الذهني يؤثر على تحقيق هدف التفاعل بين المتعلمين في تطوير مهاراتهم المعرفية لغرض إنتاج الأفكار، وتصنيفها.
- ترنو هذه الاستراتيجية إلى تحقيق أهداف أخرى تمكن الإشارة إليها فيما يأتي:

- توفير بيئة واقعية للمتعلم من خلال المشاركة في تجربة عملية. تشجيع المتعلم على التفكير العلمي والإبداعي وتدريبه بها.
- تأصيل القيم الاجتماعية الأصيلة لدى الدارس والولاء والانتماء والتقدير للعلم والعلماء.
- إعطاء المتعلم كمية مقبولة من الثقافة العلمية.
- تعليم الدارس مدى أهمية التصرفات الحسنة والسلوك الملائمة في البيئة التعليمية السليمة.¹⁵

لذا يجب أن ندرك أنّ استراتيجية العصف الذهني ليست مجرد أداة، بل هي ثقافة تشجّع على التفكير الإبداعي والتّجديد المستمر. إذا تمّ تبني هذه الثقافة وتطبيقها بشكل صحيح، فإنّ استراتيجية العصف الذهني يمكن أن تكون أحد العوامل الرئيسة للنجاح والتّفوق في عصر التّحديات والتّغيرات المستمرة.

3.2 مبادئ استراتيجية العصف الذهني.

تتضمن مبادئ استراتيجية العصف الذهني مبادئ أساسيين للتوصل إلى الغايات المرجوة،

- **المبدأ الأول:** يتمحور حول تعليق الحكم وتأجيل النقد على الأفكار المطروحة في أثناء المرحلة الأولى من عملية العصف الذهني، يهدف ذلك إلى تمكين الأفكار المبتكرة من الظهور والتطور دون أي قيود على الأفكار المقدمة.

- **المبدأ الثاني:** يركز على التنوع والتتويج، يجب أن يُشارك في عملية العصف الذهني مجموعة متنوعة من المتعلمين الذين يمتلكون خلفيات وآراء مختلفة. فالتنوع يُساعد في توفير أفكار متنوعة ومتعددة الأبعاد، وتطبيق استراتيجية العصف الذهني على شكل جلسة جماعية حيث يجتمع المتعلمون لتوليد الأفكار ، ويمكن أيضا تطبيقها على شكل جلسة فردية حيث يقوم المتعلم بتوليد الأفكار بمفرده. في كلا الحالتين، يجب تشجيع التفكير المتجانس حيث يقوم المتعلم بتوليد الأفكار بمفرده دون التأثير بأفكار الآخرين والتفكير المتبادل، حيث يتم تبادل الأفكار والتعاون مع الآخرين لإثراء الأفكار. وأشار بعض الباحثين اللسانيين إلى أن استراتيجية العصف الذهني تتسم بأربعة مبادئ، وهي كالآتي:

1. إرجاء التقويم؛

2. إطلاق حرية التفكير؛

3. الكم قبل کیف أي التركيز على كمية الأفكار المتولدة من قبل المتعلمين مقبولة كانت أو غير مقبولة؛

4. البناء على الأفكار المطروحة وتطويرها ثم عرضها بشكل صحيح منطقي في إطار الأفكار المقترحة الجديدة.¹⁶ تلتزم استراتيجية العصف الذهني بمبادئها الأساسية لتحقيق الإبداع وتوليد الأفكار المبتكرة من خلال اتباع هذه المبادئ يمكن الفرق العمل والأفراد أن يستخدموا استراتيجية العصف الذهني بفعالية لتحقيق النتائج المرجوة.

3. تطبيق استراتيجية العصف الذهني في تعلم الصّرف العربي.

إنّ استخدام العصف الذهني في تعلم الصّرف العربي يُعدّ أداة فعالة لتعزيز الفهم المرتبط بالصّرف العربي واستكشاف الاستثناءات والتحليلات غير المألوفة، وحلول مبتكرة للتحديات التي تواجه المتعلمين في تعلم الصّرف العربي بالإضافة إلى تصميم تمارين إبداعية لتعزيز مهارات المتعلمين وممارسة الصّرف العربي بشكل مبتكر. فالعصف الذهني أداة قوية لتعلم الصّرف العربي وتطوير الفهم اللغوي وتنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين. ولتحقيق أقصى استفادة من استراتيجية العصف الذهني في تعلم الصّرف العربي تحديد يجب تحديد هدف واضح للمتعلمين مثل فهم وتطبيق قاعدة صرفية محددة.

تقديم الأمثلة:

مثال 1: كيفية استخدام العصف الذهني في دراسة الأوزان الصرفية في اللغة العربية.

- **أولاً:** البدء بتوليد الأفكار المرتبطة بالأوزان الصرفية في العربية، مع طرح الأسئلة المفتوحة مثل هل هناك أوزان صرفية غير مألوفة يمكن استكشافها؟

أو "ما هي الأوزان الصرفية المستخدمة في الأفعال؟

- **ثانياً:** نستكشف الاستثناءات والتحليلات غير المألوفة، بالبحث عن الكلمات أو الأفعال التي تنحرف عن الأوزان الصرفية المعتادة في العربية. نكتشف الأمثلة التي تتبع قواعد صرف غير مألوفة ونحاول فهم الأسباب وراء هذه الاستثناءات.

- **ثالثاً:** تصميم تمارين إبداعية مبتكرة تساعد المتعلمين فيما بينهم باستخدام العصف الذهني على دراسة الأوزان الصرفية. يمكن إنشاء لعبة أو نشاط يتطلب من المتعلمين تحليل الأفعال وتحديد الأوزان الصحيحة، يمكن أيضاً استخدام العصف الذهني لتطوير طرق مبتكرة لتعلم الأوزان الصرفية العربية، مثل استخدام الرسوم التوضيحية لتوضيح القواعد الصرفية بشكل بصري على سبيل المثال، استخدام جدول يوضح تصريف الأفعال في الأزمنة المختلفة، أو رسوم توضيحية

توضح تغيرات الحروف في الصرف أو الأنشطة التفاعلية.

- **رابعاً:** المشاركة بالأفكار والتمارين المبتكرة مع الآخرين، والاستماع إلى آراء الزملاء حول الأوزان الصرفية.

مثال 2: كيفية استخدام العصف الذهني في دراسة الممنوع من الصرف في اللغة العربية.
أولاً: الخطوة الأولى التي يمكن اتباعها باستخدام العصف الذهني لتوليد أفكار ومقترحات حول درس الممنوع من الصرف باستخدام الأفكار التالية :

- كيف يمكن تبسيط وشرح قواعد الممنوع من الصرف للمتعلمين بطريقة سهلة ومبتكرة؟
- ما هي الأمثلة الشائعة التي توضح استخدام الأحرف الممنوعة في الصرف؟
- هل يمكن استخدام التكنولوجيا مثل: التطبيقات أو الألعاب التفاعلية لتعزيز تعلم درس الممنوع من الصرف؟

• هل هناك أساليب إبداعية أخرى يمكن استخدامها لتدريس درس الممنوع من الصرف ؟
ثانياً: نستكشف الأمثلة والتطبيقات، استكشف الأمثلة العملية للأحرف الممنوعة في الصرف وكيفية استخدامها في الكلمات العربية الواقعية، بدلاً من الاعتماد على القواعد النظرية فقط. تصميم أنشطة تعليمية (محفزة).

ثالثاً: ألعاب تعليمية مبتكرة وممتعة لمساعدة المتعلمين على فهم وتطبيق قواعد الممنوع من الصرف. يمكن إنشاء ألعاب الأدوار أو الألغاز أو الاختبارات التفاعلية عبر الإنترنت، بشرط أن تكون الأنشطة متنوعة وملهمة لتشجيع المتعلمين على المشاركة والتعلم بشكل فعال.

رابعاً: مشاركة الأفكار والتعاون والأنشطة التعليمية المبتكرة مع الزملاء في التدريس أو مع معلمين آخرين في درس الممنوع من الصرف، قد يكون لديهم فكرة ومقترحات قيمة تستند إلى تجربتهم في التدريس، يمكن أيضاً طرح الأسئلة والتحديات للحصول على آراء واقتراحات من المجتمع العربي عبر الإنترنت.

إنّ استخدام العصف الذهني بهذه الطريقة يمكن أن يساعد المتعلمون على توليد أفكار جديدة ومبتكرة لتدريس وتعلم درس الممنوع من الصرف.

إنّ تطبيق هذه الخطوات، واستخدام الإبداع في تصميم أنشطة تعليمية تجذب اهتمام المتعلمين وتساعدهم على فهم المفاهيم بشكل أفضل.

4. التحديات والفرص الخاصة بتطبيق استراتيجية العصف الذهني في تعلّم الصّرف العربي

عند الحديث عن تطبيق العصف الذهني في تعلم الصرف العربي، يمكننا أن نركز على التحديات والفرص التي قد تواجه المتعلمين في هذا المجال، على النحو الآتي:

أولاً: التحديات في تعلّم الصّرف العربي

- ✓ **قواعد معقّدة:** يحتوي الصرف العربي على قواعد معقّدة ومتشابهة، مثل: التصريفات المختلفة وتغيير الأحرف في الكلمات. هذه القواعد قد تكون صعبة للمتعلمين الجدد في بداية تعلمهم؛
- ✓ **تنوع الأنماط:** اللغة العربية تحتوي على العديد من الأنماط المختلفة في الصرف مثل: الأفعال المجردة والمزيدة والمجردة المؤكدة وغيرها، من الصعب على المتعلمين تعلّم وفهم هذه الأنماط بشكل صحيح؛
- ✓ **الاستخدام العملي:** قد يواجه المتعلمون صعوبة في تطبيق القواعد الصّرفية في الحياة العملية مثل: استخدام الأزمنة المختلفة في الكتابة والمحادثات اليومية. وبالتالي يحتاج المتعلمون إلى فرص ممارسة الصّرف العربي في سياقات حقيقية.

ثانياً: الفرص في تعلّم الصّرف العربي

- ✓ **الفهم الأعقّ للغة:** تعلم الصرف العربي يساعد المتعلمين على فهم أعقّ للغة العربية ونظامها اللغوي. يمكن للمتعلمين تحليل الكلمات وتفسيرها بشكل أفضل بعد دراسة الصّرف العربي.

✓ **التعبير الدقيق في تعلّم الصّرف العربي:** يساعد المتعلمون على التعبير بشكل دقيق وصحيح حيث يمكنهم تطبيق القواعد الصرفية لتشكيل الكلمات والجمل بشكل صحيح

✓ **القراءة والكتابة:** فهم الصرف العربي يساهم في تحسين مهارات القراءة والكتابة حيث يمكن للمتعلمين تحليل الكلمات وفهم معانيها بشكل أفضل في النصوص المكتوبة.

من المهم أن يتم دمج استراتيجيات العصف الذهني مع أساليب تعليمية أخرى، مثل: النقاش والتدريب العملي لتحقيق أقصى استفادة منها في تعلّم الصّرف العربي. يجب أن يتم توفير الموارد التعليمية الملائمة وتوجيه المتعلمين في استخدام هذه الاستراتيجيات بشكل فعال للتغلب على التحديات واستغلال الفرص المتاحة، فتنطبق استراتيجيات العصف الذهني في تعلّم الصّرف العربي يمكن أن يكون فعالاً في التغلب على التحديات واستغلال الفرص، كما يمكن استخدام العصف الذهني لتوليد أفكار جديدة وإيجاد حلول للمشكلات التي تواجه المتعلمين في الصرف العربي، كذا اجتماع المتعلمين لإجراء جلسات عصف ذهني لمناقشة التحديات وابتكار أساليب جديدة لتسهيل عملية تعلم الصرف العربي حيث يمكن استخدام تقنيات العصف الذهني مثل العرض المرئي للأفكار والتفكير الحرّ والتحفيز على المشاركة النشطة. علاوة على ذلك، يمكن استخدام التكنولوجيا المتاحة لتعزيز عملية تعلّم الصّرف العربي من خلال تطوير تطبيقات ومصادر تعليمية تفاعلية تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتوفير تدريب مخصص وفعال في الصّرف العربي ويمكن أيضاً استخدام منصات التعلّم عبر الإنترنت وموارد الويب للوصول إلى مواد تعليمية غنية بالأمثلة والتمارين التطبيقية باستخدام العصف الذهني واستغلال التكنولوجيا المتاحة، كما نُشير إلى ضرورة وأهمية تعزيز تجربة تعلّم الصّرف العربي وتوفير فرص للمتعلمين للتفاعل والممارسة العملية للقواعد الصّرفية العربية.

5. الخاتمة:

يمكن القول، إنّ تطبيق استراتيجية العصف الذهني وتوفير الموارد المناسبة، يمثل فرصة كبيرة لتعزيز عملية التعلم وتنمية مهارات المتعلمين من خلال تشجيع المتعلمين على التفكير الإبداعي والتعاون وتوليد الأفكار الجديدة، يمكن للاستراتيجية أن تساهم في تطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلة وتعزيز الإبداع والابتكار. فالعصف الذهني استراتيجية مفيدة لتشجيع المتعلمين على الاستقصاء والتفكير، ويتطلب ذلك تدريب المعلمين والتخطيط المسبق لجلسات العصف الذهني، وتوفير البيئة الملائمة. ويمكن تطبيق تلك الاستراتيجية في مختلف المناهج التربوية الجزائرية، بدءًا من العلوم والرياضيات إلى اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، من خلالها يمكن للمتعلمين أن يتعلموا كيفية توليد الأفكار وتقييمها وتطويرها بشكل جماعي، كما يتيح لهم ذلك الفرصة للتعلم من خلال التجربة العملية والتفاعل مع زملائهم.

على الرغم من فوائد استراتيجية العصف الذهني يجب أن نلاحظ أنها قد تواجه بعض التحديات في التطبيق العملي، قد يكون من الصعب للمعلمين تنظيم الجلسات وإدارتها بشكل فعال، وقد يواجه المتعلم صعوبة في توليد الأفكار وتنظيمها. لذا، يجب على المنظومة التربوية توفير التوجيه والدعم للمتعلمين لتحقيق أقصى استفادة من تجارب العصف الذهني. باختصار، يمكن القول إنّ استراتيجية العصف الذهني تعتبر أداة قوية في المناهج التربوية الجزائرية لتعزيز التفكير الإبداعي، وتنمية مهارات المتعلمين بتوجيه ودعم مناسب يمكن لهذه الاستراتيجية أن تساهم في تطوير جيل من المتعلمين المفكرين والمبدعين والمبتكرين وبالتالي تساهم في تعزيز التعلم وتقديم المجتمع بشكل فعال.

6. الهوامش:

- 1- الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، ط1، بيروت، 2012، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص 35.
- 2- إبراهيم النجار، آليات التصنيف اللغوي على النحو العربي، مجلة الملك سعود، كلية الآداب، 2004، مج 17، ص 22.
- 3- حسن محمد أبو رياش، التعلم المعرفي، ط1، عمان، 2007، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ص 27.
- 4- المرجع نفسه، ص 29.
- 5- البارودي منال أحمد، العصف الذهني وفن صناعة الأفكار، ط1، القاهرة، 2015، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ص 39.
- 6- عبد المنعم أبو الدردير، دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2004، ص 274.
- 7- زائر، سعد علي و سعد تركي داخل، اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية، ط1، عمان، 2015، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ص 291.
- 8- مصطفى محسن، "أثر استخدام أسلوب العصف الذهني في تدريس الأحياء على تنمية بعض المفاهيم البيولوجية والتفكير العلمي لدى بعض تلاميذ الصف الأول الثانوي"، المجلة التربوية لكلية التربية، جامعة سوهاج، مج1، العدد 12، ص 230.
- 9- شاهين، عبد الحميد حسن، استراتيجيات التدريس المتقدمة، واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، دط 2010، جامعة الإسكندرية، كلية التربية بدمنهور، ص 113.
- 10- محمد بشرى خميس، "أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية عمليات التعلم لدى طالبات الصف الخامس العلمي في مادة الإحياء"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية جامعة الموصل، 2010 مج 10، العدد 1.
- 11- نوفل، محمد بكر، ومحمد عودة الزيماني، تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام أدوات العقل 2012، ط2، عمان، دار المسيرة، ص 252.
- 12- حمادنه محمد ساري خالد حسين محمد عبيدات، مفاهيم التدريس في العصر الحديث طرائق، أساليب استراتيجيات، 2012، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث، ص 57.
- 13- محمد بشرى خميس، "أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية عمليات التعلم لدى طالبات الصف الخامس العلمي في مادة الإحياء"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية جامعة الموصل، 2010 مج10، العدد1، ص 109.
- 14- المرجع نفسه، ص 97.

¹⁵ - غازي، إبراهيم، العصف الذهني الجماعي في تدريس المهارات الحياتية والبيئية لتنمية مهارات طرح الأسئلة، المؤتمر العلمي السادس التربوية العلمية وثقافة المجتمع الجمعية المصرية للتربية العلمية، كلية التربية بدمهور، جامعة الإسكندرية، 2002، ص 18.

¹⁶ - القرارة، أحمد، "أثر استخدام العصف الذهني في تدريس العلوم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في مدارس محافظة الطفيلة-جنوب الأردن"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، 2014، المجلد 28، العدد 2.

7. المراجع:

1. حمادنه محمد ساري خالد حسين محمد عبيدات، مفاهيم التدريس في العصر الحديث طرائق، أساليب استراتيجيات 2012، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث.
2. زاي، سعد علي وسعد تركي داخل، اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية، 2015، ط1، عمان، الدار المنهجية للنشر والتوزيع.
3. شاهين، عبد الحميد حسن، استراتيجيات التدريس المتقدمة، واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، 2010 جامعة الإسكندرية، كلية التربية بدمهور.
4. نوفل، محمد بكر، ومحمد عودة الريماوي، تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل 2012، ط2، عمان، دار المسيرة.
5. هنداوي صفوت توفيق، استراتيجيات التدريس جامعة دمنهور، كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس.
6. الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، 2012، ط1، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون.
7. البارودي منال أحمد، العصف الذهني وفن صناعة الأفكار، 2015، ط1، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
8. حسن محمد أبو رياش، التعلم المعرفي، 2007، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
9. عبد المنعم أبو الدردير، دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي، 2004، ط1، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع.